أثر الأحاديث الموضوعة في العقيدة

محمود يوسف الشوبكي[1]

ملخص البحث

إن أصول الدين وتشريعاته ومعاملات المسلمين تبني على أصلين عظيمين؛ هما كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولما كان القرآن عصياً على التحريف والطعن؛ لحفظ الله تعالى له، عمد أعداء الإسلام إلى السنة النبوية فوضعوا ما استطاعوا من الواهيات والموضوعات ليغيروا بها عقائد المسلمين وعباداتهم وسلوكهم؛ لذا انبرى كثير من العلماء دفاعاً عن هذا الدين، وحفظاً للعقائد، وسائر جوانبه والتحذير من الموضوعات وبيان خطر ذلك.

ولا يصح نسبة الموضوع المختلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا روايته إلا على سبيل التحذير منه و أسباب وضع الحديث هي أسباب واهية لنصرة مذهبهم المنحرف وبدعهم الضالة من أبرز الفرق التي وضعت الأحاديث الشيعة الروافض والصوفية والمعتزلة وأقلها وضعاً هم الخوارج، ويكمن خطرهم في رد الأحاديث الصحاح بزعمهم أن كثيراً من الصحابة كفروا بعد التحكيم. وقد بينت في هدا البحث تعريف الحديث الموضوع، والعقيدة، و سبب انتشار الأحاديث الموضوعة عند الفرق الضالة وأهمها الرافضة والمعتزلة والصوفية، وخطر الخوارج على السنة، وأقوال العلماء في أثر الأحاديث الموضوعة على العقيدة، وأوضحت بعض الشواهد والأمثلة التي تبين تأثير الأحاديث الموضوعة على العقيدة.

وأعددت هدا البحث طمعاً في مرضاة الله تعالى، و دفاعاً عن السنة النبوية حباً في صاحبها عليه السلام، وحرصاً على سلامة المعتقد عند المسلمين.

والله أسأل أن يتقبل مني هدا الجهد ويجعله خالصاً لوجهه

المقدمة إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده ،وعلى أصحابه وآل بيته ψ الذين ساروا على هديه وسنته بالحق وبعد

يقول الله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**) {آل عمران:١٠٢} وقال تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**) {النساء:١} وقال سبحانه (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**) {الأحزاب: ٧٠ - ٧١}

إن الخيرية في هذه الأمة إلى يوم الدين ما اهتدت بهدي رب السماء والأرض، وتمسكت بسنة رسول الله ρ وسارت على نهجه. أما بعد:

أهمية الموضوع: إن أصول الدين وتشريعاته ومعاملات المسلمين تبني على أصلين عظيمين وهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولما كان القرآن عصياً على التحريف والطعن؛ لحفظ الله تعالى له من ذلك، عمد أعداء الإسلام إلى السنة النبوية فوضعوا ما استطاعوا من الواهيات والموضوعات

---

(١) الأستاذ الدكتور في العقيدة المذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة.

ليغيروا بها عقائد المسلمين وعباداتهم وسلوكهم؛ لذا انبرى كثير من العلماء دفاعاً عن هذا الدين، وحفظاً للعقائد، وسائر جوانبه، ومن هنا تظهر أهمية الكتابة في مثل هذه الموضوعات القيمة.

سبب الاختيار: ومما دفعني للكتابة في هذا الموضوع أسباب منها:-

١. الحرص الشديد على إنجاح المؤتمرات والأنشطة الإسلامية طمعاً في مرضاة الله تعالى، و لما لها من أثر عظيم على الناس، ونشر العلم النافع والفكر القويم.

٢. الدفاع عن السنة النبوية طمعا في مرضاة الله تعالى وحباً في صاحبها عليه السلام وحرصاً على سلامة المعتقد عند المسلمين.

٣. بيان الأثر السيئ الذي يترتب على عقيدة الناس عندما يعتمدوا على الموضوعات والواهيات، ودعوة الناس لتجنب ذلك.

منهج البحث: اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الخطة: وكانت خطة البحث تتكون من مقدمة وبحث تمهيدي وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:-

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث والخطة المتبعة.

بحث تمهيدي: وبينت فيه مصطلحات البحث وهي: والحديث الموضوع، والعقيدة.

المبحث الأول: وبينت فيه سبب انتشار الأحاديث الموضوعة عند الفرق الضالة وأهمها الرافضة والمعتزلة والصوفية، وخطر الخوارج على السنة.

المبحث الثاني: في بيان أقوال العلماء في أثر الأحاديث الموضوعة على العقيدة.

المبحث الثالث: شواهد وأمثلة تبين تأثير الأحاديث الموضوعة على العقيدة.

الخاتمة: وبينت فيها أهم النتائج والتوصيات.

مبحث تمهيدي

يجدر بكل باحث قبل الشروع بالبحث التعريف بمصطلحاته، ولما كان هذا البحث يتناول أثر الأحاديث الموضوعة على العقيدة قمت في هذا المبحث التمهيدي بالتعريف بالحديث الموضوع، والعقيدة.

المطلب الأول: تعريف الحديث الموضوع.

أولا الْمَوْضُوع لُغَة: الموضوع اسْم مفعول من الوضع مأخوذ من وضع الشَّيْء يَضَعهُ وضعًا[٢]، أو مأخوذ من الضعة، وهى الانحطاط في الرتبة، إشارة إلى عدم استحقاقه للرفعة، وأنه لا رتبة له، ولا قيمة، وأن منزلته الحقيقية أن يبقى مطروحًا غير معبوء فيه،و لا يؤخذ به، ولا يلتفت إليه، بخلاف ما ثبت عن النبي ρ فإنه يسمى "مرفوع" تعظيمًا لقدره ومراعاة لجهة نسبته إليه[٣]. ووضَع الشَّيْء وَضْعا: اختلقه،

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة/ علي بن محمد بن ابن عراق (٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الغماري: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ، ج١، ص٥

(٣) معرفة أنواع علم الحديث/ لابن الصلاح، ٦٤٣هـ، حققه : الدكتور عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل، ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ص٢٠٠.

وتَوَاضَع الْقَوْم على الشَّيْء: اتَّفقوا عَلَيْهِ، والضَّعةُ والضِّعَةُ: خلاف الرِّفْعَة فِي الْقدر[٤]، وأَوْضَعْتُه فِي الأَمر إِذا وافَقْتَه فِيهِ عَلَى شَيْءٍ[٥].

ويأتي لفظ الوضع لمعانٍ عِدّة، منها:

الإسقاط: ومنه " وضع الجنابة عنه " أي أسقطها، ومثله وضع الشيء عن كاهله إذا أسقطه، ويأتي بمعنى الترك، ومنه: إبل موضوعة، أي متروكة في المرعى.

وكذلك الاختلاق والافتراء: ومنه "وضع فلان القصة" أي اختلقها وافتراها، ووضع الرجل الحديث: افتراه وكذبه، ومنه قيل: حديث موضوع أي مختلق مكذوب،ورجل وضَّاع أي كذاب مفتر[٦].

ويطلق على الإلصاق: يُقَالُ: وَضَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا، أَيْ: أَلْصَقَهُ بِهِ [٧].

وتسميته بالحديث الموضوع تسمية مجازية.

ثانيا الموضوع اصْطِلَاحًا: المراد بالموضوع: هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ρ زورًا وبهتاناً وهو شر الأحاديث الضعيفة[٨].

المطلب الثاني: التعريف بالعقيدة.

أولا العقيدة لغة: (عقد) العين والقاف والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شَدٍّ وشِدّةِ وُثوق[٩]، والعقيدة: المعتقد[١٠]، والعقيدة مفرد عقائد، وهي من العقد وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثيق، والشد بقوة، والتماسك و المراصة، والإثبات، ومنه اليقين والجزم، واعتقدَ الشيءُ: صَلُبَ وَاشْتَدَّ. وتَعَقَّد الإِخاءُ: اسْتَحْكَمَ مِثْلُ تَذَلَّلَ[١١]، واعْتَقَدَ الإِخَاءُ والمَوَدَّةُ بينهما: أي ثَبَتَ[١٢]، والعُقدةُ بالضم: موضع العَقْدِ، وهو ما عُقِدَ

---

(٤) المحكم والمحيط الأعظم/ المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج٢، ص٢٩٥.

(٥) لسان العرب/ المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)/ الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج٨، ص٣٩٧.

(٦) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث/ بقلم عبد الفتاح أبو غدة، ط دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ، ص٧٩.

(٧) فتح المغيث / محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ج١، ص٣١٠.

(٨) التقييد والإيضاح / عبد الرحيم بن الحسين العراقي٧٢٥ . ٨٠٦ هـ ، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية في المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ . ١٩٧٩م، ج٤، ص٨٦.

(٩) معجم مقاييس اللغة/ المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ . ١٩٦٩م، ص١٣٠.

(١٠) المعجم الوسيط/ المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ج٢، ص٦١٤، بدون دار طبع، ولا رقم طبعة.

(١١) لسان العرب/ المؤلف: محمد بن مكرم بن على ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج٣، ص٢٩٩.

عليه[١٣]، والعقد نقيض الحل، يقال: عقده يعقده عَقْدًا، ومنه عُقْدَة اليمين والنكاح، وعُقْدَة النكاحِ والبيعِ: وُجُوبُهُمَا؛ وعُقْدَةُ كلِّ شيءٍ: إبرامه[١٤]، وعَقْدُ اليمينِ: أن يَحْلِف يمينا لا لغو فيها ولا استثناء فيجب عليه الوفاء بها[١٥]، كما قال تعالى: **(لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ ...)** [المائدة٨٩].

والعقيدة الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده[١٦]، وَاعْتَقَدْتُ كَذَا: عَقَدْتُ عَلَيْهِ الْقَلْبَ وَالضَّمِيرَ، حَتَّى قِيلَ: الْعَقِيدَةُ: مَا يَدِينُ الْإِنْسَانُ بِهِ، وَلَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ: سَالِمَةٌ مِنْ الشَّكِّ، وَاعْتَقَدْتُ مَالًا: جَمَعْتُهُ[١٧].

والعقود أوثق العهود، وعاقَدته مثل عاهدته[١٨]، والعَقْدُ مَثل العَهْدِ، عاقَدْتُهُ عَقْداً مِثلُ عاهَدْتُهُ عَهْداً[١٩]، وعاقده: عاهده، وتعاقد الْقَوْم: تَعَاهَدُوا[٢٠]، ومنه قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ ...)** [المائدة١]؛ أي: أوفوا بالعهود التي أكدتموها.

والعَقْد: الْعَهْدُ، وَالْجَمْعُ عُقود، وَهِيَ أَوكد العُهود، وَيُقَالُ: عَهِدْتُ إِلى فلانٍ فِي كَذَا وَكَذَا، وتأْويله أَلزمته ذَلِكَ، فإِذا قُلْتَ: عَاقَدْتُهُ أَو عَقَدْتُ عَلَيْهِ فتأْويله أَنك أَلزمته ذَلِكَ بِاسْتِيثَاقٍ. وَالْمُعَاقَدَةُ: الْمُعَاهَدَةُ. وَعَاقَدَهُ: عهده[٢١]. ومادة " عقد " تطلق على عدة أمور، أهمها: الربط والشد، والعهد، والملازمة، والتأكيد ومن ذلك:

١- الربط والشد بقوة. يقال: عقد الحبل، يعقده عقدا، إذا ربطه وشده بقوة، وقد جاء في كتاب الله تعالى: **(وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَد)** الفلق ٤. من السَّواحر اللواتي يُعقِّدن في الخُيُوط[٢٢].

٢- العهد. يقال: بين هذه القبيلة وتلك عقد أي: عهد. وجمعه عقود، ومنه قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ ...)** [المائدة١]؛ أي: أوفوا بالعهود التي أكدتموها.

---

(١٢) العين/ المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، ج١، ص١٤٠.

(١٣) الصحاح / إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، ج٢، ص٥١٠.

(١٤) لسان العرب/ لابن منظور، ج٣، ص٢٩٨.

(١٥) العين/ للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج١، ص١٤٠.

(١٦) المعجم الوسيط/ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢، ص٦١٤.

(١٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية . بيروت، ج٢، ص٤٢١.

(١٨) معجم مقاييس اللغة/ لابن فارس، ج٤، ص٨٦.

(١٩) العين/ للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج١، ص١٤٠.

(٢٠) المعجم الوسيط/ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج٢، ص٦١٤.

(٢١) لسان العرب/ لابن منظور، ج٣، ص٢٩٧.

(٢٢) معجم مقاييس اللغة/ لابن فارس، ج٤، ص٨٩.

٣- الملازمة. يقال: عقد قلبه على الشيء، أو عقد قلبه الشيء، إذا لزمه، ومن هذا الباب قول النبي ρ كما في الصحيحين، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ:" الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "([٢٣]).

أَي مُلَازِمٌ لَهَا كأَنه مَعْقُودٌ فِيهَا([٢٤]).

٤- التأكيد. يقال: عقد البيع، إذا أكده. ومنه العقد المكتوب في البيع؛ حيث إنه لم يكتب إلا بعد إيقاع البيع وتأكيده، ومنه قوله تعالى: (**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ ...**) [المائدة٨٩].

وتعقيد الأيمان إنما يكون بقصد القلب وعزمه، بخلاف لغو اليمين التي تجري على اللسان بدون قصد.

العقيدة اصطلاحا: لقد وردت على لسان العلماء قديمًا وحديثًا تعريفات كثيرة لمصطلح العقيدة، ولعل الاختلاف الأكثر بينها من باب اختلاف الألفاظ لا اختلاف التضاد، وأجمل ما يمكن أن نقوله ونسطره أن العقيدة في تعريفها الاصطلاحي لها تعريفان عام وخاص.

قال الدكتور ناصر العقل: "إن العقيدة لها معنيان: معني عاماً: يشمل كل عقيدة حق أو العقيدة الباطلة عند أهل الباطل وهي تعني اصطلاحًا الإيمان واليقين الجازم لدى المعتقد أي الذي لا يتطرق إليه شك. ومعنى خاصاً: تعني اليقين والتسليم والإيمان الجازم بالله عز وجل وما يجب له من التوحيد والعبادة والطاعة"([٢٥]).

أولًا: العقيدة في الاصطلاح العام: نقصد بالعقيدة في الاصطلاح العام أن نعرف العقيدة بشكل عام دون نظر فيها أو حكم عليها سواء كانت صحيحة أو خاطئة، إسلامية أو كفرية، فلا نفرق بين عقيدة وأخرى في التعريف، وعليه فتعريفنا لها في هذا السياق أقرب للتعريف اللغوي منه للاصطلاحي. و عرفها الإمام حسن إلينا فقال: العقائد هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينًا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك([٢٦]).

---

(٢٣) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، حديث رقم: ٢٦٣٨، وباب: الجهاد ماض مع البر والفاجر، حديث رقم: ٢٦٤٠، وكتاب: فرض الخمس، باب: قول النبي ρ أحلت لكم الغنائم، حديث رقم: ٢٨٨٧، وأخرجه الإمام مسلم .رحمه الله تعالى .في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، حديث رقم: ٣٤٨٠.

(٢٤) لسان العرب/ لابن منظور، ج٣، ص٢٩٨.

(٢٥) موقع أكاديمية المجد www.islamacademy.net رابط المحاضرة:
http://media.islamacademy.net/Library_Files/media/100/123/124/514/2869_AAQ101-1303.rm

(٢٦) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، ط دار الدعوة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م، ص٣٩٥.

وإن المسلم يصدق قلبه بالعقيدة الإسلامية، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه ريب فيها ولا شك، ومن أصحاب العقائد الفاسدة من يصدق قلبه المريض بعقيدته الفاسدة، وتطمئن إليها نفسه الخبيثة، وتكون يقينًا عنده لا ريب ولا شك فيها.

وعرفها سيد سابق فقال: "هي التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة"(٢٧).

وعرفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقوله:" العقيدة الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده"(٢٨).

وعرفها أخر بقوله:" العقيدة هي ما يعتقده الشخص في قرارة نفسه ويعقد العزم عليه ويراه صحيحاً سواء أكان صحيحاً في حقيقة الأمر أم باطلاً"(٢٩).

وعرفها الشيخ علي بن نايف الشحود فقال:" العقيدة في الاصطلاح العام: هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه الشك لدى معتقده، هذا على جهة العموم"(٣٠).

العقيدة في الاصطلاح الخاص: نقصد بالعقيدة في الاصطلاح الخاص هي العقيدة الإسلامية على وجه الخصوص دون غيرها من العقائد، وعند علماء المسلمين دون غيرهم من أهل العلم.

وفي هذا السياق عرفها الإمام السفَّاريني فقال:" الِاعْتِقَادُ هُوَ حُكْمُ الذِّهْنِ الْجَازِمُ، فَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لِلْوَاقِعِ فَهُوَ صَحِيحٌ، وَإِلَّا فَهُوَ فَاسِدٌ"(٣١).

وتعريف الإمام السفاريني هذا يظهر فيه وبوضوح وجلاء تعريف العقيدة الإسلامية وهي العقيدة الوحيدة الصحيحة، وكذلك تعريف العقيدة الفاسدة الذي يشمل تعريف كل عقيدة غير صحيحة في حكم الإسلام.

وعرفها الدكتور محمد حافظ الشريدة بقوله:" معرفة ما ورد في الكتاب والسنة فيما يتعلق بالإلهيات والنبوات والسمعيات معرفة مبنية على الجزم واليقين والتصديق"(٣٢).

وعرفها الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي بقوله:" العقيدة هي معرفة مراد الله تعالى من الديانة ، ومن بعث الرسل ، وإنزال الكتب ، وخلق الجن والإنس ، ثم الاستقامة على

ذلك والعمل بمقتضاه"(٣٣).

---

(٢٧) العقائد الإسلامية/ للسيد سابق، ص٨٠، ط دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

(٢٨) المعجم الوسيط/ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢، ص٦١٤.

(٢٩) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها/ تأليف: د. غالب بن علي عواجي، ج١، ص٩٢.

(٣٠) الخلاصة في خصائص العقيدة الإسلامية/ جمع وإعداد: الباحث في القرآن والسنَّة علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م، ص٤.

(٣١) لوامع الأنوار البهية محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م، ج١، ص٦٠.

(٣٢) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية مبادئ وآثار، الدكتور محمد حافظ الشريدة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ص٤٥ ـ ص٤٧.

(٣٣) مجمل اعتقاد أئمة السلف/ المؤلف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: ١٤١٧هـ، ص١١٠.

وعرفها الشيخ علي بن نايف الشحود فقال:" هي الاعتقاد الجازم بأركان الإيمان وأصول الدين وثوابته وكل ما ثبت عن الله –تعالى– وعن رسوله ρ من الأمور القلبية والعلمية، و القولية" [٣٤].

والرابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي سواء العام أو الخاص ظاهر جلي؛ لأن الذي جزم بالشيء، وصمم عليه، قد ألزمه قلبه، وربطه عليه، وشده بقوة، بحيث لا يتفلت منه أبدًا. فإن خصصت العقيدة بالكتاب والسنة ، أو بما جاء به الرسولρ ، أو بالموافقة مع الواقع، أو بالصحيحة فهو المعنى الخاص، وغير ذلك يكون تعريفا عاما

المبحث الأول: سبب انتشار الأحاديث الموضوعة عند الفرق الضالة. اهتم أهل السنة والجماعة بالحديث النبوي الشريف أكثر من غيرهم من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام بكثير؛ فجل علماء الحديث منهم، ولا يعرف عن الفرق الضالة علماء متخصصين في الحديث النبوي لأنهم لم يلقوا له بالًا، ولم يهتموا به، ولم يكن على رأس أولوياتهم بل اهتموا بالأحاديث التي تناسب أهوائهم. فأهل السنة والجماعة يرون بأن السنة النبوية دين ينبغي أن يعتنى بها أيما اعتناء، وأكد على هذا الإمام العظيم والعالم الجليل محمد بن سيرين ـ رحمه الله تعالى ـ حيث قال:" إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "[٣٥].

وأهل السنة والجماعة يرون أن القرآن الكريم لا يفهم بعيدًا عن السنة النبوية، وإنما السنة النبوية تحفظ القرآن الكريم بشرح غامضه وتبين مجمله وتقييد مطلقه وتخصيص عامه، ومن هنا كانت حاجة القرآن الكريم إلى السنة النبوية أشد من حاجة السنة النبوية للقرآن الكريم،

كما قال مكحول رحمه الله تعالى: "القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن"[٣٦].

فالسنة النبوية قاضية على القرآن الكريم وليس القرآن الكريم بقاضٍ عليها، كما قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ رحمه الله تعالى: "السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ وَلَيْسَ الْقُرْآنُ بِقَاضٍ عَلَى السُّنَّةِ"[٣٧]، وقال الأوزاعي رحمه الله تعالى:" السنة قاضية على الكتاب ولم يجيء القرآن قاضيًا على السنة"[٣٨].

وأما غالبية الفرق التي ضلت في ما يتعلق بالسنة النبوية؛ فغاب عنها الصحيح، وانتشر عندها المكذوب الموضوع، وسببه غالبًا الجهل، وعدم البحث عن العلم، والتعصب وسوء الطوية والعياذ بالله؛ فالرافضة الكذب عندها جائز لذلك تتدين إلى الله ـ تعالى ـ به حسب زعمها الأفاك، فجاءت بأهوائها

---

(٣٤) الخلاصة في خصائص العقيدة الإسلامية/ جمع وإعداد: الباحث في القرآن والسنَّة علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م، ص٤.

(٣٥) مقدمة المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المشهور بصحيح مسلم/ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ج١، ص١٤.

(٣٦) شرح مذاهب أهل السنة عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، ٣٨٥هـ، تحقيق عادل بن محمد، الناشر: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، سنة النشر ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص٤٦، أثر رقم: ٤٨.

(٣٧) أخرجه الدارمي في مسنده، كتاب: المقدمة، باب: السنة قاضية على كتاب الله، أثر رقم: ٥٨٦.

(٣٨) أحاديث في ذم الكلام وأهله/ المؤلف: أبو الفضل المقرئ، الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، ج٢، ص٥٦، أثر رقم: ٢٠٩.

وباطلها وكفرياتها وجعلته أحاديث وآثار، والصوفية جوزت وضع الأحاديث في باب الترغيب والترهيب، والخوارج لم يأخذوا الحديث النبوي من الصحابة . رضي الله عنهم . لأنهم كفروا بزعمهم؛ فكانت الخوارج من أجهل الناس بالسنة، والمعتزلة قدمت العقل على النقل فكانت أضل من بعير أهلها، وأشهر الفرق الضالة التي يمكن الحديث عنها الرافضة والمعتزلة والخوارج والصوفية.

أولًا: الرافضة(٣٩). إن موقف الروافض من السنة النبوية يتلخص في معرفة أنهم كفروا نقلتها من الصحابة . رضي الله عنهم . إلا نفرًا يسيرًا يكاد أن لا يكون لهم نسبة عددية إذا ما أردنا أن نقارن بينهم وبين من كفروهم، وإذا أسقطوا النقلة سقطت منقولاتهم عندهم بلا شك أو ريب فلا سنة عندهم، وزاد الطين بلة لما كان الكذب ديدنهم ولا يستطيعون العيش بدونه كمثل السمك الذي لا يستطيع العيش إلا في الماء فلم يأتمنوا فيما ادعوه من نقولات.

قال الدكتور محمد حسن بخيت عن الرافضة :" القاعدة عندهم تقوم على أن من لم يوال عليًا فقد خان وصية رسول الله ρ ونازع أئمة الحق؛ فليس أهلًا للثقة والاعتماد"(٤٠).

وسبب انتشار الأحاديث الموضوعة عند الرافضة استحلالهم للكذب، فجاءوا بالغرائب والعجائب، ولما كفروا الصحابة . رضي الله عنهم . وأسقطوا دين الله . تعالى . عندهم خلا الجو عندهم بلا دين فجاءوا بدين من عند أنفسهم يوافق أهواءهم ورغباتهم.

قال الأستاذ الدكتور الحسين شواط: "يتفق العلماء وأهل التاريخ على أن أصل الكذب في الحديث بدأ من قبل الشيعة الرافضة، فإنهم انغمسوا في هذه الرذيلة بكل قوة، فوضعوا أحاديث في فضل علي رضي الله عنه، وأهل البيت، ووضعوا أحاديث أخرى تحط من شأن بقية الصحابة رضي الله عنهم" (٤١).

وقال الدكتور محمد حسن بخيت:" يعتمد الشيعة الإمامية الإثنا عشرية في الحديث على كتبهم الخاصة التي دونها علماؤهم، مثل: كتاب الكافي للكليني المتوفى سنة ٣٢٨هـ ، والتهذيب لمحمد الطوسي المتوفى سنة ٤٦١هـ ، والاستبصار للطوسي نفسه، والوافي لملا محسن الكاشي المتوفى سنة ١٠٩١هـ "(٤٢).

فالرافضة الكذب شعارهم، والتَّقية والنِّفاق دثارهم، قَالَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ أَكْذَبَ فِي الدَّعْوَى، وَلَا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ(٤٣). وقال الرَّبِيعُ بن

---

(٣٩) هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي ρ إلا القليل منهم، ومنهم من يفضلون علي على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ٣٣/١.

(٤٠) الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي/ للدكتور محمد حسن بخيت، ط مكتبة آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م، ص٨٩.

(٤١) حجية السنة وتاريخها/ تأليف أ. د. الحسين شواط، ص٢٦٦.

(٤٢) الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي/ للدكتور محمد حسن بخيت، ص٨٨.

(٤٣) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، المحقق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي ، ورضا بن نعسان معطي و يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، حمد بن عبد الله التويجري ، دار النشر: دار الراية، البلد:الرياض، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م، ج٢، ص٥٤٥.

سليمان: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ فِي الْأَهْوَاءِ قَوْمًا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ "[٤٤]. وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى . ناقلاً ما ذهب إليه الشافعي رحمه الله تعالى :" ذكر الشافعي ما ذكره أبو حنيفة وأصحابه أنه يرد شهادة من عرف بالكذب كالخطابية ورد شهادة من عرف بالكذب متفق عليه بين الفقهاء ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى :" العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة". وله أقوال كثيرة في ذلك منها.

قوله . رحمه الله تعالى . :" الكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف ".

ونقل اتفاق أهل العلم في ذم الرافضة فقال :" قد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب"[٤٥].

وقال أشهب بن عبد العزيز: "سئل مالك . رحمه الله . عن الرافضة؟ فقال:" لا تكلمهم ولا تروِ عنهم فإنهم يكذبون"[٤٦].

وقال أبو عبد الله بن بطة الحنبلي:" وأما الرافضة فأشد الناس اختلافا وتباينا وتطاعنا، فكل واحد منهم يختار مذهبا لنفسه يلعن من خالفه عليه، ويكفر من لم يتبعه، وكلهم يقول: إنه لا صلاة، ولا صيام، ولا جهاد، ولا جمعة، ولا عيدين، ولا نكاح، ولا طلاق، ولا بيع، ولا شراء إلا بإمام، وإنه من لا إمام له فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له"[٤٧].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى . :" وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة، وإلحاد وتعمد الكذب كثير فيهم وهم يقرون بذلك حيث يقولون ديننا التقية وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب، والنفاق ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق فهم في ذلك كما قيل: (رمتني بدائها وانسلت) [٤٨] إذ ليس في المظهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم ولا يوجد المرتدون والمنافقون في طائفة أكثر مما يوجد فيهم"[٤٩].

وقال ابن أبي الحديد الشيعي:" أصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشعية فإنهم

([٤٤]) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة/ هبة الله بن الحسن اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م، ج٨، ص١٥٤٤، أثر رقم: ٢٨١١.

([٤٥]) منهاج السنة النبوية/ ابن تيمية، المحقق: د. محمد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ج١، ص٢٦، ٢٧، ٢٩.

([٤٦]) لسان الميزان/ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ . ١٩٨٦، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، ج١، ص١٠.

([٤٧]) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة/ لابن بطة، ج٢، ص٥٥٦.

([٤٨]) قصة المثل القائل رمتني بدائها وانسلت هو: أن سعد بن زيد مناة بن تميم كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، وكانت من أجمل الناس، فولدت له مالك ابن سعد وعوفاً، وكان ضرائرها إذا سابينها يقلن: يا عفلاء فقالت لها أمها :سابينك فابدئيهن بعفال فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت: يا عفلاء، فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت فأرسلتها مثلاً. وبنو مالك بن سعد رهط العجاج، وكانوا يقال لهم بنو العفيل.

([٤٩]) منهاج السنة النبوية/ لابن تيمية، ج١، ص٣٠.

وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلقة في صاحبهم حملهم على وضعها عداوة خصومهم "(٥٠). وقال محمد بن سعيد الأصبهاني سمعت شريكا يقول:" احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة؛ يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا"(٥١).

وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي قاضي الكوفة من أقران الثوري وأبي حنيفة وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه أنا من الشيعة وهذا شهادته فيهم(٥٢).

وقال يزيد بن هارون:" يُكْتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون "(٥٣). والمتتبع لما أدخله الشيعة في دينهم يجد العجب العجاب، والكفر البواح، فقد طعن بعضهم في جبريل عليه السلام، كالغرابية(٥٤) الذين زعموا أن جبريل عليه السلام أخطأ في النزول بالوحي على محمدρ حيث لم يميز بينه وبين علي رضي الله عنه ... وغير ذلك من عقائد لا يتسع البحث لذكرها.

ثانيًا: المعتزلة. إن موقف المعتزلة (٥٥)من السنة النبوية يتمثل في إنكار عدالة الصحابة . رضي الله عنهم . وإساءة الأدب معهم، ورد غالب أحاديثهم، وإذا عارضت مذهبهم آيات أولوها أو أحاديث أنكروها، ويشككون في كثير من الأحاديث الصحيحة ويقدمون العقل عليها فيحكمون به على الأحاديث.

قال الأستاذ الدكتور الحسين شواط: "ينكر المعتزلة العدالة العامة للصحابة ويسيئون الأدب معهم ، وبالتالي يردون أحاديث كثير منهم مثل طلحة والزبير وعائشة ومعاوية وسائر من قاتل علياً"(٥٦).

وقال أحمد أمين: "المعتزلة بعد أن قرروا أصولهم، وآمنوا بها إيمانًا تامًا، كان ما يعارضها من آيات يؤولونها وما يعارضها من أحاديث، ينكرونها . وكل ذلك في جرأة وصراحة . ولذلك فإن موقفهم من الحديث كثيرًا ما يكون موقف المتشكك في صحته، وأحياناً موقف المنكر له؛ لأنهم يحكمون العقل في الحديث لا الحديث في العقل"(٥٧).

وقال أبو لبابة حسين:" لقد آمن المعتزلة بأصولهم الخمسة وما تفرع عنها من آراء وجعلوا منها

---

(٥٠) شرح نهج البلاغة/ المؤلف: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى : ٦٥٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي شركاه، ج١١، ص٤٨ . ص٤٩.

(٥١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، الطبعة:الأولى، ١٣٨٢ هـ . ١٩٦٣ م، ج١، ص٢٨.

(٥٢) منهاج السنة النبوية/ لابن تيمية، ج١، ص٢٦.

(٥٣) لسان الميزان/ لابن حجر، ج١، ص١٠.

(٥٤) هي: فرقة من الشيعة الغلاة الذين يزعمون أن جبريل عليه السلام أخطأ حين نزل بالوحي على محمد وسبب ذلك أن محمداً يشبه علي كما يشبه الغراب الغراب لذا سموا بالغرابية.

(٥٥) المعتزلة في الاصطلاح: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية ، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري لخلافه في مرتكب الكبيرة حيث زعموا أنه في منزلة بين المنزلتين الكفر والإيمان .انظر التعريفات للجرجاني ص٢٣٨، والملل والنحل للشهرستاني ٥٠/١ .

(٥٦) حجية السنة وتاريخها/ تأليف أ. د. الحسين شواط، ص٢٧٠ . ص٢٧١.

(٥٧) ضحى الإسلام/ تأليف أحمد أمين، ط دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة العاشرة، ج٣، ص٨٥.

القاعدة والأساس الذي تنطلق منه كل محاوراتهم ومعاملاتهم مع النصوص سواء كانت قرآناً أو سنة، فكان ما يعارض مبادئهم من آيات يؤولونها وما يعارضها من أحاديث، ينكرونها "[٥٨].

وكان رأس الاعتزال عمرو بن عبيد يرد الحديث جهلًا منه وعنادًا؛ فلقد قال عمرو بن عبيد . وذكر حديث الصادق المصدوق . : " لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أجبته ولو سمعت عبد الله بن مسعود ويقول هذا ما قبلته ولو سمعت رسول الله ρ يقول هذا لرددته ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له ليس على هذا أخذت ميثاقنا" [٥٩].

وقال الشيخ عثمان بن علي حسن: "المعتزلة بنوا مذهبهم في إنكار السنة على مرتكزين أساسين؛ الأول: التشكيك في عدالة النقلة، ولا سيما الصحابة . رضوان الله عليهم .، والثاني: تقديم الدليل العقلي على الدليل النقلي عند التعارض حسب زعمهم" [٦٠].

وسبب انتشار الأحاديث الموضوعة عند المعتزلة جهلهم بالسنة وعلومها، وتقديمهم للعقل على النقل، وغياب كثير من أحاديث السنة الصحاح بعدما أسقطوا عدالة رواتها من الصحابة . رضي الله عنهم . وتهاونوا في تعظيم الوحي .

ثالثًا: الخوارج: إن موقف الخوارج[٦١] من السنة النبوية يتضح بجلاء إذا علمنا موقفهم من رواتها الأوائل وأشرف الأجيال في نقلها ألا وهم الصحابة . رضي الله عنهم . فهم على ما بين أفرادهم من اختلاف إلا أنهم يجمعون على تعديل الصحابة . رضي الله عنهم . جميعًا قبل الفتنة، وإسقاط عدالة كل من شارك في الفتنة أو رضي بالتحكيم أو ناصر أحد الطرفين ووالاه سواء علي أم معاوية . رضي الله عنهما . وقبلهم يكفرون عثمان بن عفان . رضي الله عنه ..

قال أبو منصور عبد القاهر البغدادي:" الذي يجمع الْخَوَارِج على افْتِرَاق مذاهبها إكفار علي وَعُثْمَان والحكمين وَأَصْحَاب الْجمل وكل من رضي بتحكيم الْحكمَيْنِ "[٦٢].

وقال الشهرستاني . رحمه الله تعالى . عن الخوارج بفرقها :" يجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي . رضي الله عنهما . ، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقا واجبًا"[٦٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى:" كَانَتْ الْبِدَعُ الْأُولَى مِثْلُ " بِدْعَة الْخَوَارِجِ " إنَّمَا

([٥٨]) موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها/ تأليف أبو لبابة حسين، ط دار اللواء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م، ص٧٣.

([٥٩]) تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي، ج١٢، ص١٧٠.

([٦٠]) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة/ لعثمان بن علي حسن، ج١، ص١١٠، بتصرف.

([٦١]) الخوارج :هم الخارجون على الإمام الحق في أي زمان – أو هم الخارجون عن الإمام علي رضي الله عنه، أو هم الخارجون بعد الإمام علي) انظر: الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها لغالب عواجي ص١٩

([٦٢]) الفرق بين الفرق / المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧، ص٥٥.

([٦٣]) الملل والنحل/ المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، ج١، ص١١٥.

هِيَ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِمْ لِلْقُرْآنِ لَمْ يَقْصِدُوا مُعَارَضَتَهُ لَكِنْ فَهِمُوا مِنْهُ مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ يُوجِبُ تَكْفِيرَ أَرْبَابِ الذُّنُوبِ؛ إذْ كَانَ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْبَرَّ التَّقِيَّ، قَالُوا: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ بَرًّا تَقِيًّا فَهُوَ كَافِرٌ وَهُوَ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ، ثُمَّ قَالُوا: وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَمَنْ وَالَاهُمَا لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّهُمْ حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَكَانَتْ بِدْعَتُهُمْ لَهَا مُقَدِّمَتَانِ، " الْوَاحِدَةُ " أَنَّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ بِعَمَلِ أَوْ بِرَأْيٍ أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ. " وَالثَّانِيَةُ " أَنَّ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَمَنْ وَالَاهُمَا كَانُوا كَذَلِكَ "(٦٤).

وقال الأستاذ الدكتور الحسين شواط . عن الخوارج . : " ومنشأ ضلالهم في السنة أنهم أسقطوا مرويات من حكموا بكفرهم وهم جمهور الصحابة . رضي الله عنهم . ، ففقدوا بذلك مرجعية السنة في معظم مسائل الدين، وهم يمتازون عن غيرهم من الفرق بأنهم لا يستحلون الكذب بل يكفرون الكاذب ، وقد ورد ما يفيد وقوع بعضهم في الكذب ، فيكون ذلك من عمل آحاد منهم ، وليس منهجاً عاماً لهم" (٦٥).

والخوارج لما كان عندهم غلو شديد في التكفير ذهبوا إلى أن الكذب كفر أكبر كيفما كان وعلى من كان، لذلك كانوا من أبعد الناس عن الكذب، ولم يعرف عنهم ذلك.

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى . عن الخوارج:" ليسوا ممن يتعمد الكذب بل هم معروفون بالصدق حتى يقال: إن حديثهم من أصح الحديث لكنهم جهلوا وضلوا في بدعتهم ولم تكن بدعتهم عن زندقة وإلحاد بل عن جهل وضلال في معرفة معاني الكتاب"(٦٦).

وإن كان الخوارج أبعد الناس عن الكذب إلا أنهم ردوا الأحاديث بناءً على أصولهم الفاسدة؛ ومنها تكفير مرتكب الكبيرة، وتكفير جل الصحابة رضي الله عنهم بعد التحكيم والطعن في عدالتهم، وعامة كثير من الرواة والعلماء، ولم يتوقف الأمر عند هذا؛ بل تعداه إلى قتالهم للصحابة رضي الله عنهم؛ بل استحلوا الدماء وسبي النساء والذرية واستباحة الأموال على خلاف بين طوائفهم في هذه المسائل .

رابعًا: الصوفية: إن موقف الصوفية من السنة النبوية يتلخص في تجاهلهم للأحاديث الصحيحة، ونشر الأحاديث الضعيفة، واختلاق الأحاديث الموضوعة، وعليه فلا عجب ولا غرو أن الغالب على المتصوفة الجهل بعلم الحديث وعدم تمييزهم فيه بين الطيب والخبيث، والصحيح والسقيم، فمن تنكب الهدي النبوي وتجاهل الطريق الحق السوي لا محالة سيضل، ومن أبرز أسباب ضلال الصوفية جهلهم بعلم الحديث، والذي أودى بهم إلى أن بنوا أصولًا على أحاديث لا تصح، وهي من أوهى الأحاديث، فهذا حالهم عند كل من عرفهم فقلما أن تجد صوفيًا لا سيما من المتأخرين عالمًا بهذا الفن المنيف والعلم الشريف فهم حُطَّابُ ليل وجُرَّافُ سيل.

ولقد أشار كثير من علمائنا رحمهم الله تعالى إلى هذه الحقيقة والمتمثلة بجهل الصوفية بعلم

---

(٦٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن قاسم، ط دار عالم الكتب، ج١٣، ص٣٠ . ص٣١.

(٦٥) حجية السنة وتاريخها/ تأليف أ. د. الحسين شواط، ص٢٦٩.

(٦٦) منهاج السنة النبوية/ المؤلف: شيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة لأولى، ج١، ص٣٠.

الحديث. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: " ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات" (٦٧).

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة أحمد بن محمد ، أبو سعد الصوفي، الملقب بطاووس الفقراء، قال:" قد ألف أربعين حديثًا، كل حديث من طريق صوفي معتبر، وجاء في ذلك مناكير لا تنكر للقوم، فإن غالبهم لا اعتناء لهم بالرواية "(٦٨).

وقال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، صاحب كتاب " تنبيه الغافلين " وكان من المتصوفة، قال: " تروج عليه الأحاديث الموضوعة" (٦٩).

وقال الإمام جمال الدين القاسمي الدمشقي رحمه الله تعالى: " قد أنكر العلماء على أهل التصوف كثيرًا مما ذكروه في كتبهم من الأحاديث التي يعلمون أنها من الموضوعات ومن تفاسير آيات يعلمون أنها مخالفة مع أنهم قوم أحبوا الأعمال" (٧٠).

وقد أشار أهل العلم إلى أن مصاحبة الصوفية تنسي طالب العلم الحديث الذي حفظه، ومن ذلك أقوال العلماء التالية:

قال يحيى: " داود بن المحبر ليس بكذاب، ولكنه كان رجلًا قد سمع الحديث بالبصرة، ثم صار إلى عبادان فصار مع الصوفية، فعمل الخوص والأسَل، فنسي الحديث وجفاه، ثم قدم بغداد، فجاء أصحاب الحديث فجعل يخطئ في الحديث؛ لأنه لم يجالس أصحاب الحديث، ولكنه كان في نفسه ليس يكذب" (٧١).

وقال جعفر ألخلدي: " لو تركني الصوفية لجئتكم بإسناد الدنيا، مضيت إلى عباس الدوري وأنا حدث فكتبت عنه مجلسًا واحدًا، وخرجت من عنده فلقيني بعض من كنت أصحبه من الصوفية فقال: أيش هذا معك؟ فأريته إياه، فقال: ويحك تدع علم الخرق وتأخذ علم الورق، قال: ثم خرق الأوراق، فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس" (٧٢).

---

(٦٧) الإصابة في تمييز الصحابة/ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج٢، ص٥٢٨.

(٦٨) سير أعلام النبلاء/ تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨هجري ١٣٧٤ ميلادي، ج١٧، ص٣٠٣، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هجري ـ ١٩٩٤ ميلادي.

(٦٩) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج١٦، ص٣٢٣.

(٧٠) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث/ المؤلف: العلامة جمال الدين ألقاسمي الدمشقي، تحقيق محمد بهجة البيطار، تقديم محمد رشيد رضا، ط دار النفائس، بدون رقم طبعة، ص ١٧٥.

(٧١) الضعفاء الكبير/ محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى بدون سنة، ج٢، ص٣٥.

(٧٢) تاريخ بغداد/ المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ج٧، ص٢٢٧.

قال الذهبي رحمه الله تعالى معلقًا على هذه القصة: " ماذا إلا صوفي جاهل يمزق الأحاديث النبوية، ويحض على أمر مجهول، فما أحوجه إلى العلم" [٧٣].

فالصوفيون بضاعتهم في علم الحديث ضعيفة ومزجاة، ولذلك فشت فيهم الأحاديث الموضوعة والمكذوبة وكل باطل لا أصل له.

ومن أقولهم إذا سأل الصوفي عن حديث من أين جاء به؟ ولم يسمع من ذي قبل ولا يعرف له أصل في السنة فيرد قائلًا: صح كشفًا وإن لم يصح سندًا.

وأحيانًا يجيب قائلهم: حدثني قلبي عن ربي.

ويستهزئون بنا نحن أهل السنة والجماعة لأننا نروي الحديث النبوي عن أئمة الحديث من أمثال الإمام عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف المشهور بمصنف عبد الرزاق فينكرون علينا بقولهم: أنتم تحدثون عن عبد الرزاق، أما نحن فنحدث عن الرزاق مباشرة.

ويقولون لنا أيضًا: تأخذون علمكم عمن يموت أما نحن فنأخذ علمنا عن الحي الذي لا يموت.

ويقولون: خضنا بحرًا وقف الأنبياء بساحله. وقد قال أحدهم:

إذا طالبوني بعلم الورق   برزت عليهم بعلم الخرق

ويرى شيوخ التصوف وأصحاب الطرق أن مجرد سؤال السالك في الطريق عن الحديث أو صحته وسنده، أو الاستفسار عن الحكم، هو سوء أدب، ويستحق فاعله الطرد وغضب الرب والعياذ بالله، ولا يجوز الاعتراض على الشيخ، أو مخالفته بقول أو عمل؛ لذا حفظ الصوفيون كلام شـــــيوخهم وتناقلـــــوه وقدموه على الكتاب والسنة؛ بل ردوا الأحاديث التي تخالف كلام شيوخهم.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في بيان أثر الأحاديث الموضوعة على العقيدة.

إن انتشار الأحاديث المكذوبة مصيبة كبرى لا يعرف حقيقة خطرها إلا من فتح الله ـ تعالى ـ عليه من علمه، وأنار قلبه وبصيرته.

لذلك ألف الإمام الألباني رحمه الله تعالى كتابه المشهور والمسمى بـ " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة " وبين فيه شدة خطورة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وعظم أثرها السيئ على دين الإسلام والمسلمين".

وفي نفس السياق كتب الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ـ حفظه الله تعالى ـ بحثًا تحت عنوان أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة، وغيرهم من أهل العلم كثير.

قال الإمام الألباني رحمه الله تعالى:" من المصائب العظمى التي نزلت بالمسلمين منذ العصور الأولى انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم "[٧٤].

وتشتد المصيبة ويكبر حجمها ويتعاظم خطرها إذا كانت هذه الأحاديث في أبواب العقيدة وأصول

---

(٧٣) سير أعلام النبلاء/ للإمام الذهبي، ج١٥، ص٥٥٩.

(٧٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة / الألباني، ج١، ص٤٧.

الدين.

قال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله تعالى:" لا شك أن من أكبر أساليب الكيد والمكر للإسلام وأهله، وأكبر أبواب الضلال والشر انتحال حديث النبي ρ واختلاقه، وخاصة إذا كان موضوع هذا الانتحال هو في مسائل العقيدة وأصول الدين "(٧٥).

وقد قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى عن خطر انتشار الأحاديث المكذوبة:" وقد أدَّى انتشارها إلى مفاسد كثيرة، منها ما هو من الأمور الاعتقادية الغيبية، ومنها ما هو من الأمور التشريعية "(٧٦).

وقال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله تعالى:" لم يسلم باب من أبواب العلم الشرعي إلا ودخل فيه شيء من الضعيف والموضوع ففي أسماء الله وصفاته وأفعاله وخلقه وتكوينه وفي الرسالات وفي الملائكة والجنة والنار والكتب وفي جميع أبواب الفقه من عبادات ومعاملات وأخلاق وحدود وهكذا حتى لا يكاد يخلو كتاب واحد من كتب التراث إلا وقد دخل فيه شيء من الضعيف والواهي من الأحاديث؛ بل والمكذوب والموضوع والمختلق إلا كتبًا يسيرة محصت تمحيصًا دقيقًا وأجمعت الأمة على أن ما فيها صحيح سليم ثابت كصحيح البخاري ومسلم "(٧٧).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: " هناك اعتقادات باطلة بل خرافات وترهات وظنون وأوهام ما أنزل الله بها من سلطان وقد رأيت أن أصلها أحاديث موضوعة مكذوبة لعن الله واضعها وقبح ملفقها" (٧٨).

ولقد جاءت هذه الأحاديث الموضوعة من الكذابين والدجالين بعد تحقق فشلهم وخيبة أملهم في النيل من القرآن الكريم بزيادة فيه ما ليس منه.

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى:" ولما لم يمكن أحد أن يدخل في القرآن شيئًا ليس منه أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول الله ρ وينقصون ويبدلون ويضعون عليه ما لم يقل؛ فأنشأ الله . عز وجل . علماء يذبون عن النقل، ويوضحون الصحيح، ويفضحون القبيح، وما يخلي الله عز وجل منهم عصرًا من العصور، غير أن هذا النسل قد قل في هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب " (٧٩). ولله در القائل:

وقد كنّا نعدّهم قليلاً   فقد صاروا أقل من القليل(٨٠) (٨١).

---

(٧٥) أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة/ عبد الرحمن عبد الخالق، ص٥، بدون دار طبع ولا تاريخ.

(٧٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ج١، ص٤٧.

(٧٧) أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة/ عبد الرحمن عبد الخالق، ص٧ .

(٧٨) التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي/ بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، ص٢٣.

(٧٩) الموضوعات/ ابن الجوزي القرش ٥٩٧، ج١، ص٣١.

(٨٠) قال إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي) ت ٣٥٦ هـ) في كتاب " الأمالي / 106 / 3) " ط . دار الكتب المصرية) : أنشدني محمد بن يزيد: وقد كنّا نعدّهم قليلاً ... فقد صاروا أقل من القليل

(٨١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ج١، ص٤١.

وقال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله تعالى:" قد عمد كل خبيث إلى هذه الطريقة المدمرة للدين بعد أن يئس من إدخال شيء في القرآن الذي شاء الله . سبحانه وتعالى . أن يحفظه "[٨٢]. وقد اقتضت حكمة العليم الخبير سبحانه وتعالى أن لا يدعَ لهذه الأحاديث التي اختَلَقَها المُغْرِضونَ لغايات شتى؛ تسري بين المسلمين دون أن يُقَيِّضَ لها من يكشف القناع عن حقيقتها، ويبين للناس أمرها، أولئك هم أئمة الحديث الشريف، وحامِلو ألوية السنة النبوية"[٨٣]. ولذلك لما قيل لعبد الله بن المبارك: هذه الأحاديث المصنوعة ؟ قال: يعيش لها الجهابذة[٨٤]. وقد كان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى من هؤلاء الجهابذة الذين بينوا الأحاديث الموضوعة التي اختلقها الكذّابون.

قال إسماعيل بن إبراهيم: " أخذ هارون الرشيد زنديقًا فأمر بضرب عنقه، فقال له الزنديق: لم تضرب عنقي يا أمير المؤمنين ؟ قال: أريح العباد منك، قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتُها على رسول الله ρ كلها ما فيها حرف نطق به رسول الله ρ ؟ قال: فأين أنت يا عدو الله، من أبي إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك، ينخلانها، فيخرجانها حرفًا حرفًا" [٨٥]. وهؤلاء الجهابذة هم حراس السنة من البدع والكذب عليها.

كما قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: "الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض" [٨٦].فحملة الحديث هم حماة الدين حقًا وجهابذة الأمة صدقًا.

وقال الدار قطني يومًا: " يا أهل بغداد، لا يظنن أحدكم أنه يقدر أن يكذب على رسول الله ρ وأنا حي" [٨٧]. وهذا الكلام من الإمام الدارقطني رحمه الله تعالى يدل على سعة حفظة وقوة علمه وإدراكه، و براعة فهمه للدين بما يعجز معه أهل الباطل أن يطعنوا في الدين أو يدسوا فيه ما ليس منه.

وقال أبو بكر الجوزقي رحمه الله تعالى: "سمعت غير واحد من مشايخنا يذكرون عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه قال: ما دام أبو حامد بن الشرفي في الأحياء لا يتهيأ لأحد أن يكذب على رسول الله

---

(٨٢) أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة/ عبد الرحمن عبد الخالق، ص٥.

(٨٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة/ المؤلف: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، شهرته: الألباني، دار النشر: دار المعارف، البلد: الرياض . المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ج١، ص٤٧.

(٨٤) الجرح والتعديل/ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ . ١٩٥٢، ج٢، ص١٨.

(٨٥) تاريخ دمشق/ لابن عساكر، ج٧، ص١٢٧.

(٨٦) سير أعلام النبلاء/ تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨هجري . ١٣٧٤ ميلادي، ج٧، ص٢٧٤، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هجري . ١٩٩٤ ميلادي.

(٨٧) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله/ تأليف: مجموعة من المؤلفين: الدكتور محمد مهدي المسلمي ،أشرف منصور عبد الرحمن ، عصام عبد الهادي محمود ، أحمد عبد الرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزاملي، محمود محمد خليل، الطبعة: الأولى، الناشر: عالم الكتب بيروت،: ٢٠٠١ م، ج١، ص١٣.

ρ " (٨٨). وعن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: " حياة أبي حامد بن الشرفي تحجب بين الناس وبين الكذب على رسول الله ρ" (٨٩).

ولما كانت أذواق الكذابين والوضاعين مختلفة وأهوائهم متضادة جاءت أحاديثهم المكذوبة متعارضة فيما بينها ومتناقضة. ومن جميل ما سطره الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق . حفظه الله تعالى . قوله المُبَيِّن لحقيقة الكذابين والوضاعين:" إن الوضاعين والكذابين كانوا فرقًا شتى متباينة، وكانت لهم أهداف مختلفة، ولذلك شملت الأحاديث الواهية كل نواحي العقيدة والتشريع تقريبًا، فوضع الشيء ونقيضه، ومدح الشيء وضده"(٩٠).

وخطر الأحاديث المكذوبة يكمن في نسبتها للرسول ρ وإضفائها عليه، وهي لم تخرج منه، وهذا هو عين الكذب.

وقد قال الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى:" الْأَحَادِيث الْمَوْضُوعَة الَّتِي وَضَعتهَا الزَّنَادِقَة ليلبسوا بهَا على أهل الْإِسْلَام، أَو الْأَحَادِيث الضعيفة، إِمَّا لضعف رواتها، أَو جهالتهم، أَو لعِلَّة فِيهَا لَا يجوز أَن يُقَال بهَا، وَلَا اعْتِقَاد مَا فِيهَا، بل وجودهَا كعدمها، وَمَا وَضعته الزَّنَادِقَة فَهُوَ كَقَوْلِهِم الَّذِي أضافوه إِلَى أنفسهم "(٩١).

والذي أراه أن وجودها ليس كعدمها؛ بل وجودها شر وعدمها خير، ووجود الشر والباطل شر من عدمه؛ لذا عمد العلماء إلى التحذير منها، وردها؛ بل حرموا روايتها ونشرها.

لذا قال الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى:" لا يجوز نشر الأحاديث وروايتها دون التثبت من صحتها، وأن من فعل ذلك فهو حسبه من الكذب على رسول الله ρ "(٩٢).

ويكمن خطر الأحاديث المكذوبة في إدخالها في الشريعة على أن تصبح من الدين بعد ذلك.

قال الدكتور يوسف القرضاوي: "إن قبول الأحاديث المكذوبة يُدخل في الدين ما ليس منه، أما رد الأحاديث الصحيحة فيخرج من الدين ما هو منه، ولا ريب أن كليهما مرفوض مذموم قبول الباطل ورد الحق" (٩٣).

وقال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله تعالى:" إن انتحال الأحاديث ونسبتها إلى الرسول

---

(٨٨) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة/ السُّيوطي، ج٢، ص٣٩٢.

(٨٩) المرجع السابق والصفحة.

(٩٠) أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة/ عبد الرحمن عبد الخالق، ص٩.

(٩١) ذم التأويل/ المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، المتوفى: ٦٢٠هـ، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية . الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، ص٤٧.

(٩٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ج١، ص٥١.

(٩٣) المدخل لدراسة السنة النبوية/ د. يوسف القرضاوي، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م، ص١٠٣.

يعني بالضرورة إدخال ما ليس من الدين في الدين "[٩٤].

وأقوال العلماء في ذلك كثيرة لا يتسع هذا البحث لحصرها، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على خطورة الأحاديث الواهية على الإسلام، وعظم أثرها السيء على الناس.

المبحث الثالث: شواهد وأمثلة على تأثير الأحاديث الموضوعة على العقيدة.

المثال الأول: حديث :"**من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق" هذا حديث باطل**[٩٥].

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:" ومن ذلك اعتقاد بعضهم الصدق في خبر يتحدث به إنسان ما إذا عطس هو أو أحد الحاضرين عند تحدثه بذلك، لعل مستند هذا الاعتقاد حديث: (من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق) وهو حديث باطل وقد أورده الشوكاني في كتابه :(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٢٤) وهذا وما بعده أمثلة جيدة لبيان خطر الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في نشر العقائد الباطلة والعادات المسترذلة مما يوجب على كل مسلم واع معرفتها والتحذير منها ولا يتم ذلك إلا بالاهتمام بعلوم السنة ودراستها، وهذا مما حدا بي إلى وضع كتابي (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة) [٩٦].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:" حَدِيثِ "إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْحَدِيثِ فَهُوَ دَلِيلُ صِدْقِهِ" وهذا وإن صحح بعض الناس سَنَدِهِ فَالْحِسُّ يَشْهَدُ بِوَضْعِهِ لأَنَّا نُشَاهِدُ الْعَطَّاسَ وَالْكَذِبَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ولو عطس مئة أَلْفِ رَجُلٍ عِنْدَ حَدِيثٍ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ρ لَمْ يُحْكَمْ بِصِحَّتِهِ بِالْعِطَاسِ، وَلَوْ عَطَسُوا عِنْدَ شِهَادَةِ زُورٍ لَمْ تُصَدَّقْ"[٩٧].

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:" لو صح هذا الحديث لكان يمكن الحكم على كل حديث نبوي عطس عنده بأنه حق وصدق، ولو كان عند أئمة الحديث زورا وكذبا؟ وهذا ما لا يقوله فيما أظن أحد "[٩٨].

ولا يخفى على عاقل خطورة هذا الكلام المختلق، فكيف يحكم على صدق الكلام بناءً على عطاس العاطس، وقد يكون هذا الكلام كذبا وكفراً بواحاً، أن هذا لغريب وعجيب.

المثال الثاني: حديث: "**إذا طنت أذن أحدكم فليصل علي وليقل : ذكر الله بخير من ذكرني" حديث موضوع.**

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:" ومنها اعتقادهم بأن أحدا من أصحابهم أو أقربائهم يذكرهم

---

(٩٤) أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة/ عبد الرحمن عبد الخالق، ص٥.

(٩٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ج١، ص٢٦٤.

(٩٦) التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي/ بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، ص٢٢.

(٩٧) المنار المنيف في الصحيح والضعيف/ ابن قيم الجوزية (المتوفى:٧٥١هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الأولى١٣٩٠هـ .١٩٧٠م، ص٥١.

(٩٨) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ج١، ص٢٦٤.

بخير إذا طنت آذانهم " ، أصل هذه العقيدة حديث موضوع هو :(إذا طنت أذن أحدكم فليصل علي وليقل : ذكر الله بخير من ذكرني) وأورده الشوكاني في (الفوائد المجموعة ص ٢٢٤) [٩٩].

كثير من العلماء والعظماء وأهل الخير والإنفاق الذين يتحدث عنهم الناس بالخير ليلاً ونهاراً، ويجري ذكرهم على ألسنة خلق كثير، ولو صح هذا الكلام لاقتضى ألا تتوقف آذان هؤلاء العلماء والعظماء وأهل الخير عن الطنين، وهذا ما لا يصدقه الواقع.

المثال الثالث: حديث:" **من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الأحد خرجت منه الفاقة ودخل فيه الغني ومن قلم أظفاره يوم الاثنين خرجت منه العلة ودخل فيه الصحة ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه المرض ودخلت فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الأربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الأمن والصحة ومن قلم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرج منه الذنوب**".

هو موضوع في إسناده وضاعان ومجاهيل فقبح الله الكذابين وقبح ألفاظهم الساقطة وكلماتهم الركيكة قال السخاوي في المقاصد لم يثبت في كيفية قص الأظفار ولا في تعيين يوم له شيء عن النبي صلى الله عليه و سلم وما يعزى من النظم فيها لعلي رضي الله عنه فباطل. [١٠٠]

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:" وكذلك اعتقادهم بأن بلاء ينزل عليهم إذا قصوا أظفارهم في الليل وفي أيام السبت والأحد . . . ، أو إذا كنسوا بيوتهم ليلا . . " ، وقد تلقى هذه العقيدة الباطلة بعض المتفقهة فنظمها شعرًا يلقن لبعض طلاب المدارس الشرعية، ومنها قوله:

قص الأظافر يوم السبت آكله   تبدو وفيما يليه تذهب البركة

وعالم فاضل يبدو بتلوهما   وإن يكن في الثلاثا فاحذر الهلكة[١٠١].

ولعل ذلك له علاقة بعبدة الكواكب والنجوم ليتفرغوا لعبادتها، ولو تتبعنا الناس لوجدنا كثيراً منهم حين السهر والسمر يقومون بكنس بيوتهم ليلاً ولا ينزل بهم ما يزعمه الزاعمون، وبعد قراءتي لهذا الكلام فقد جربته مراراً فما نزل بي بلاء بفضل الله تعالى.

المثال الرابع: حديث:" **لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به ". لا أصل له.**

هذا الافتراء يوقع الناس والعامة في الشرك واعتقاد النفع والضر بغير الله، كما أن ذلك يتعارض مع أسماء الله تعالى فهو النافع الضار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:" الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ بَعْضُ النَّاسِ " إذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِجَاهِي " هُوَ مِنْ الْمَكْذُوبَاتِ الَّتِي لَمْ يَرْوِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ

---

(٩٩) التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي/ بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، ص٢٢.

(١٠٠) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي، ص١٩٧.

(١٠١) التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي/ بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، ص٢٢.

الْحَدِيثِ بِمَنْزِلَةِ مَا يَرْوُونَهُ مِنْ قَوْلِهِ:" لَوْ أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ ظَنَّهُ بِحَجَرٍ لَنَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ " فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ الْمَكْذُوبَاتِ" (١٠٢).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:" ومنها اعتقادهم أنهم إذا أحسنوا ظنهم بحجر واعتقدوا فيه فإنه ينفعهم " ، أصل هذه العقيدة الضالة حديث:" لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به " وأورده الحافظ العجلوني في (كشف الخفاء – ٢ / ١٥٢) ونقل عن ابن تيمية أنه كذب، وعن ابن حجر أنه لا أصل له، وعن صاحب (المقاصد) أنه لا يصح، ونقل عن ابن القيم قوله:(هو من كلام عباد الأصنام الذين يحسنون ظنهم بالأحجار) (١٠٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:" قَوْلُ الْقَائِلِ : " لَوْ أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ ظَنَّهُ بِحَجَرٍ لَنَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ " هُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْبُهْتَانِ فَإِنَّ عُبَّادَ الْأَصْنَامِ أَحْسَنُوا ظَنَّهُمْ بِهَا فَكَانُوا هُمْ وَإِيَّاهَا مِنْ حَصَبِ جَهَنَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (**إنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ**) [الأنبياء ٩٨] (١٠٤).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: " حَدِيثُ "لَوْ أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ ظَنَّهُ بِحَجَرٍ لَنَفَعَهُ" وَهُوَ مِنْ وَضْعِ الْمُشْرِكِينَ عُبَّادِ الأَوْثَانِ "(١٠٥). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:" مَنْ اعْتَقَدَ فِي شَيْءٍ أَنَّهُ يَنْفَعُهُ أَوْ يَضُرُّهُ فَإِنَّ الِاعْتِقَادَ يَدْعُوهُ إلَى الْفِعْلِ أَوْ التَّرْكِ وَيَبْعَثُهُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مُطَابِقًا حَصَلَتْ الْمَنْفَعَةُ وَانْدَفَعَتْ الْمَضَرَّةُ إذَا انْتَفَتْ الْمَوَانِعُ وَإِلَّا فَمُجَرَّدُ الِانْتِفَاعِ بِالْفِعْلِ أَوْ الضَّرَرِ بِهِ لَا يُوجِبُ حُصُولَ الْمَنْفَعَةِ وَالْمَضَرَّةِ وَإِنَّمَا هَذَا قَوْلُ بَعْضِ جُهَّالِ الْكُفَّارِ: لَوْ أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ ظَنَّهُ بِحَجَرٍ لَنَفَعَهُ فَيَجْعَلُونَ الِانْتِفَاعَ بِالشَّيْءِ تَبَعًا لِظَنِّ الْمَنْفَعَةِ فِيهِ.وَقَدْ اعْتَقَدَ الْمُشْرِكُونَ الِانْتِفَاعَ بِالْأَصْنَامِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: (**يدعوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ**) [الحج ١٣](١٠٦).

وهذا الحديث لا يصح أبداً ولو صح لانتفع المشركون بشركهم، ولنفعت الأوثان عبدتها، ومعلوم أن الأصنام والأوثان لا ينفعون في الدنيا؛ بل يحققون الضر يوم القيامة والوقوع في غضب الله وسخطه والخلود في نار جهنم أعاذنا الله وإياكم منها.

المثال الخامس: حديث:" **يا آدم لولا محمد ما خلقتك** ". **باطل موضوع.**

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى معلقًا على حديث " يا آدم لولا محمد ما خلقتك:" إن الله تبارك وتعالى قد أخبرنا عن الحكمة التي من أجلها خلق آدم وذريته فقال عز وجل: (**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**) [الذاريات ٥٦] فكل ما خالف هذه الحكمة أو زاد عليها لا يقبل إلا بنص صحيح عن المعصوم . صلى الله عليه وسلم . كمخالفة هذا الحديث الباطل، ومثله ما اشتهر على ألسنة الناس:(لولاك لولاك ما

---

(١٠٢) مجموع الفتاوى/ لابن تيمية، ج٢٤، ص٣٣٥.

(١٠٣) التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي/ بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، ص٢٢ . ص٢٣.

(١٠٤) مجموع الفتاوى/ لابن تيمية، ج١١، ص٥١٣.

(١٠٥) المنار المنيف في الصحيح والضعيف/ ابن قيم الجوزية ص١٣٩.

(١٠٦) مجموع الفتاوى/ لابن تيمية، ج١٩، ص١٤٦.

خلقت الأفلاك) فإنه موضوع كما قال الصنعاني، ووافقه الشوكاني في(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) ، ومن الطرائف أن المتنبي ميرزا غلام أحمد القادياني سرق هذا الحديث الموضوع فادعى أن الله خاطبه بقوله: (لولاك لما خلقت الأفلاك) وهذا شيء يعترف به أتباعه القاديانون هنا في دمشق وغيرها لوروده في كتاب متنبئهم (حقيقة الوحي)(١٠٧).

وهذا يخالف ما هو معلوم من الدين بالضرورة وهو أن الله خلق الخلق وبعث الرسل وأنزل الكتب وسخر للإنسان ما في البر والبحر لأجل عبادته وحده لا شريك له، وهذا ما أطبقت عليه الآيات والأحاديث الصحيحة.

المثال السادس: حديث " **كنت كنزا مخفيا لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فعرفتهم، وفي لفظ فتعرفت إليهم فبي عرفوني** ". **لا أصل له.**

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: وما يروره كنت كنزا لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بى فبى عرفونى هذا ليس من كلام النبي ρ ولا أعرف له إسنادا صحيحا ولا ضعيفا "(١٠٨). وقال في موضع آخر:" وليس هذا من كلام النبي ρ ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف"(١٠٩). وقال الإمام أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري رحمه الله تعالى: "هو مشهور عند الصوفية واعتمدوه وبنوا عليه أصولهم وأنكره ابن تيمية والزركشي وابن حجر والسيوطي وغيرهم(١١٠). وقال الإمام العجلوني رحمه الله تعالى:" وهو واقع كثيرًا في كلام الصوفية، واعتمدوه وبنوا عليه أصولا لهم(١١١). وقال الإمام محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي:" وهذا يذكره المتصوفة في الأحاديث القدسية تساهلا منهم"(١١٢).

وقال الإمام بدر الدين أبو عبد الله الزركشي: " قال بعض الحفاظ ليس هذا من كلام النبي ρ ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف" (١١٣). وقال العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكَرمي المقدسي: "لا

---

(١٠٧) التوسل أنواعه وأحكامه، الألباني، ط المكتب، الإسلامي، ص١٢٦ . ص١٢٧.

(١٠٨) مجموع الفتاوى (١٢٢/١٨).

(١٠٩) نفسه (٣٧٦/١٨).

(١١٠) الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث/ المؤلف: العامري، أحمد بن عبد الكريم الغزي، المحقق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار ابن حزم، ص١٧٥.

(١١١) كشف الخفاء العجلوني ج٢، ص١٣٢.

(١١٢) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب/ المؤلف: الحوت، محمد بن درويش بن محمد، الناشر :دار الكتب العلمية، ص٢٢١.

(١١٣) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة محمد بن عبد الله الزركشي، ٧٩٤ هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، مكان النشر بيروت، ص١٣٦.

أصل له"[114]. وقال العلامة محمد الأمير الكبير المالكي: "لا أصل له"[115] وقال الألباني: "لا أصل له اتفاقا"[116].

وعلى الرغم من كون الحديث موضوعا فإنه يحمل عقائد باطلة حيث يستدل الصوفية به على علومهم الخاصة ؛ التي يتلقونها بزعمهم عن الله تعالى مباشرة ، وبناءا على ذلك يحلون ويُحرِمون على أهوائهم ويعتقدون بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود، ويخالفون صريح القرآن، وما صح من الحديث ولا يتسع هذا البحث لذكر نماذج لذلك.

المثال السابع: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ρ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلْقَتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" كُلٌّ عَلَى خَيْرٍ، هَؤُلَاءِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا فَجَلَسَ مَعَهُمْ ".

أخرجه ابن ماجه و الدارمي في سننهما. بسند ضعيف ضعفه الألباني[117].

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:" وقد اشتهر الاحتجاج بهذا الحديث على مشروعية الذكر على الصورة التي يفعلها بعض أهل الطرق من التحلق والصياح في الذكر، والتمايل يمنة ويسرة و أماما وخلفا، مما هو غير مشروع باتفاق المتقدمين، ومع أن الحديث لا يصح كما علمت ، فليس فيه هذا الذي زعموه ، بل غاية ما فيه جواز الاجتماع على ذكر الله تعالى ، وهذا فيه أحاديث صحيحة في مسلم، وغيره؛ تغني عن هذا الحديث ، وهي لا تفيد أيضا إلا مطلق الاجتماع ، أما ما يضاف إليه من التحلق وما قرن معه من الرقص فكله بدع وضلالات يتنزه الشرع عنها "[118].

إن تراقص الصوفية وتمايلهم وصراخهم ولهوهم ولعبهم بالعصي لم يفعله أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا من التابعين وأئمة الدين رحمهم الله، وقد أنكر عليهم ذلك الأئمة الأربعة ومن جاء بعدهم ممن يُعتد برأيه من أهل الملة.

الخـاتمـة

وفـي ختـام هـذا البحـث أحمـد الله سبحانه وتعـالى علـى مـا يسـر ووفـق، وأستغفره علـى تقصـيري وخطئي، وأصلي وأسلم على خير البرية سيدنا رسول الله ρ وعلى آله وصحبه الطيبين الغر الميامين الذين نصروا الدين وكانوا على هدى سيد الخلق محمد ρ وبعد فقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى العديد من النتائج والتوصيات كما يلي:

---

(١١٤) الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة/ المؤلف: مرعي بن يوسف الكرمي، المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ، المحقق: محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: دار الوراق، ص١٠٣.

(١١٥) النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية/ للعلامة محمد الأمير الكبير المالكي المتوفى ١٢٢٨ هـ، هذه النسخة مرقمة حسب طبعة المكتب الإسلامي، ج١، ص١٣.

(١١٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ج١٣، ص٥٠، حديث رقم: ٦٠٢٣.

(١١٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ج١، ص٦٦.

(١١٨) نفسه ، ج١، ص٦٧.

أولاً: النتائج:

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي :

١- لا يصح تسمية الموضوع حديثاً وتسميته بذلك على سبيل المعنى اللغوي، ولا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا روايته إلا على سبيل التحذير منه.

٢- إن جميع الأسباب التي دعت الوضاعين لوضع الحديث هي أسباب واهية؛ إما لنصرة مذهبهم المنحرف، أو بدعهم الضالة.

٣- منذ بدأ الوضاعون بالوضع انبرى علماء الإسلام للرد عليهم والتحذير من الموضوعات وبيان خطر ذلك.

٤- من أبرز الفرق التي وضعت الأحاديث الشيعة الروافض والصوفية والمعتزلة وأقلها وضعاً هم الخوارج، ويكمن خطرهم في رد الأحاديث الصحاح بزعمهم أن كثيراً من الصحابة كفروا بعد التحكيم.

٥- ما من حديث موضوع إلا وله أثر سيء على الأمة في دينها، وأخطرها ما يمس العقيدة.

ثانياً: التوصيات:

١. أوصي علماء الإسلام وأهل الحديث وطلبة العلم الشرعي بالاهتمام في بيان خطر الموضوعات والتحذير مما اشتهر على ألسنة الناس منها.

٢. على الخطباء والوعاظ الاهتمام بحفظ ونشر الصحاح ومن لم يكن من أهل التخصص فصحيحي البخاري ومسلم يكفيانه، ومن جهل فدواء العي السؤال.

٣. الاهتمام بعمل دورات لخدمة السنة النبوية ومنها دورات في التخريج، ودورات في معرفة حكم العلماء على الحديث، ودورات في استخدام الحاسوب في خدمة السنة النبوية.

والله أسأل كما حفظ علينا القرآن الكريم أن يحفظ علينا سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يهيئ لها من يخدمها ويسعى في نشرها وتنقيتها من الموضوعات والواهيات.

والله الموفق وهو هادي السبيل.

المراجـــع

١. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة/ المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، شهرته: ابن بطة، المحقق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي ،و رضا بن نعسان معطي و يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، حمد بن عبد الله التويجري ، دار النشر: دار الراية، البلد:الرياض، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٥هـ. ١٩٩٤م.

٢. أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة/ عبد الرحمن عبد الخالق ، بدون دار طبع ولا تاريخ طبعة.

٣. أحاديث في ذم الكلام وأهله/ المؤلف: أبو الفضل المقرئ، الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع . الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع.

٤. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب/ المؤلف: الحوت، محمد بن درويش بن محمد، دار الكتب العلمية . بيروت.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة/ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي.
٦. تاريخ بغداد/ المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٧. تاريخ دمشق/ لابن عساكر.
٨. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة/ المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.
٩. التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي/ بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
١٠. الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث/ المؤلف: العامري، أحمد بن عبد الكريم الغزي، المحقق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار ابن حزم.
١١. الجرح والتعديل/ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ ـ ١٩٥٢.
١٢. حجية السنة وتاريخها/ تأليف أ. د. الحسين شواط.
١٣. الخلاصة في خصائص العقيدة الإسلامية/ جمع وإعداد: الباحث في القرآن والسنَّة علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م.
١٤. ذم التأويل/ المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، المتوفى: ٦٢٠هـ، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية ـ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
١٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة/ المؤلف: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، شهرته: الألباني، دار النشر: دار المعارف، البلد: الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
١٦. سير أعلام النبلاء/ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨هجري ١٣٧٤ ميلادي ، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هجري ـ ١٩٩٤ ميلادي.
١٧. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة/ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
١٨. شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن/لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، سنة الولادة صفر ٢٩٧هـ، سنة الوفاة ذو الحجة ٣٨٥هـ، تحقيق: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، سنة النشر ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٩. شرح نهج البلاغة/ عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى : ٦٥٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي شركاه.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢١. ضحى الإسلام/ أحمد أمين، ط دار الكتاب العربي بيروت . لبنان، الطبعة العاشرة بدون تاريخ.
٢٢. الضعفاء الكبير/ الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى بدون سنة.
٢٣. العقائد الإسلامية/ للسيد سابق ، ط دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان.
٢٤. العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٥. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي/ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي ، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٢٦. الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي/ للدكتور محمد حسن بخيت، ط مكتبة آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م.
٢٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية/ عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧.
٢٨. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها/ د. غالب بن علي عواجي، دار لينا للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م.
٢٩. الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة/ مرعي بن يوسف الكرمي، المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ، المحقق: محمد بن لطفي الصباغ، دار الوراق.
٣٠. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث/ العلامة جمال الدين ألقاسمي الدمشقي، تحقيق محمد بهجة البيطار، تقديم محمد رشيد رضا، ط دار النفائس، بدون رقم طبعة.
٣١. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس/ للمفسر المحدث: الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة مصححة الأخطاء ١٩٨٨م – ١٤٠٨هـ.
٣٢. اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، سنة الولادة ٧٤٥ هـ/ سنة الوفاة ٧٩٤ هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
٣٣. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة/ جلال الدين السُّيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٤. لسان العرب/ محمد بن مكرم بن على ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٣٥. لسان الميزان/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ . ١٩٨٦، تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند.
٣٦. لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث/ عبد الفتاح أبو غدة، ط دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

٣٧. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية/ شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
٣٨. مجمل اعتقاد أئمة السلف/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ.
٣٩. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه، جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله، ط دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٠. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، ط دار الدعوة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.
٤١. المحكم والمحيط الأعظم/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.
٤٢. المدخل لدراسة السنة النبوية/ د. يوسف القرضاوي، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٤٣. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية مبادئ وآثار، د. محمد حافظ الشريدة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٤٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت.
٤٥. المعجم الوسيط/ المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار)، دار الدعوة ، بدون دار طبع، ولا رقم طبعة.
٤٦. معجم مقاييس اللغة/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٤٧. معرفة أنواع علم الحديث/ لابن الصلاح، الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل، ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
٤٨. مقدمة المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المشهور بصحيح مسلم/ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٤٩. الملل والنحل/ المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، (المتوفى: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.
٥٠. المنار المنيف في الصحيح والضعيف/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى:٧٥١هـ)، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الأولى١٣٩٠هـ ـ١٩٧٠م.
٥١. منهاج السنة النبوية/ شيخ الإسلام ابن تيمية، د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى.
٥٢. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة/ لعثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٤١٥هـ .
٥٣. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله/ د. محمد مهدي المسلمي ،أشرف منصور عبد الرحمن ، عصام عبد الهادي محمود ، أحمد عبد الرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزاملي، محمود محمد خليل، الطبعة: الأولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع ـ بيروت، لبنان، سنة النشر: ٢٠٠١ م.

٥٤. الموضوعات/ للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرش ٥١٠ . ٥٩٧، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى حقوق الطبع محفوظة ١٣٨٦ – ١٩٦٦.
٥٥. موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها/ أبو لبابة حسين، ط دار اللواء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
٥٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ . ١٩٦٣ م.
٥٧. النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية/ للعلامة محمد الأمير الكبير المالكي المتوفى ١٢٢٨ هـ، طبعة المكتب الإسلامي.
٥٨. موقـــــع أكاديميـــــة المجـــــد www.islamacademy.net رابـــــط المحاضـــــرة: http://media.islamacademy.net/Library_Files/media/100/123/124/514/2869_AAQ101-1303.rm